



أبناء عن تجاهل «السيسي» لقمة الرياض.. وبوادر خلاف مصري سعودي يلوح في الأفق

17-05-2017 الساعة 13:45 | أحمد ولد مبروك

تلوح في الأفق، بوادر خلاف مصري سعودي جديد، وسط تقارير متداولة عن نية الرئيس المصري «عبد الفتاح السيسي»، التغيب عن القمة الإسلامية الأمريكية، المقرر عقدها الأسبوع المقبل. وتلقى «السيسي»، السبت الماضي، دعوة من العاهل السعودي، الملك «سلمان بن عبد العزيز»، لحضور القمة، المقرر عقدها، في العاصمة السعودية الرياض. وقال بيان للرئاسة المصرية، إن وزير الخدمية المدنية السعودي «عصام بن سعيد»، سلّم «السيسي» دعوة لحضور القمة العربية الإسلامية الأمريكية، التي ستعقد في الرياض بحضور الرئيس الأمريكي، «دونالد ترامب»، يوم 21 مايو/أيار الجاري. ومن المنتظر زيارة «ترامب» للسعودية، حيث ستعقد خلالها ثلاث قمم، وهي: قمة ثنائية مع الملك «سلمان»، وقمة مع قادة دول الخليج، وقمة مع قادة دول عربية وإسلامية، بحسب تصريحات سابقة لوزير الخارجية السعودي، «عادل الجبير».

غضب وكنور

ويبدو أن القاهرة، كانت تُهني نفسها بأن تكون إحدى محطات الرئيس الأمريكي، في أولى جولاته الخارجية، التي تشهّل إلى جانب السعودية (إسرائيل) والفاتيكان.

وتقول مصادر إسرائيلية، إن «السيسي» لن يحضر القمة الإسلامية الأمريكية، ما لم يحدث تغييراً في اللحظات الأخيرة.

ويرى محللون، أن الهكامة الهفاجنة التي تلقاها «السيسي» من «ترامب»، مساء الاثنين الماضي، وطبيعة ما دار فيها، تكشف عن تردد القيادة المصرية في حضور مؤتمر القمة في الرياض.

وهو ما استدعى من «تراهب» الاتصال بـ«السيسي» والتأكيد على أهمية مشاركته مع وعد بزيارة للقاهرة في أقرب فرصة.

وقالت مصادر إعلامية مصرية، إن الرئيسين تحدثا حول أهمية القمة العربية الإسلامية الأمريكية الومزع عقدها في السعودية النسبوع المقبل، وأن «تراهب» أكد أهمية حضور مصر لتلك القمة، مع وعد بأن يقوم بزيارة للقاهرة في أقرب فرصة، وذلك في إشارة إلى غضب القاهرة من تجاهل الرئيس الأمريكي لزيارتها في تلك الرحلة.

وكان البيان الرئاسي المصري، قد أشار إلى أن «السيسي» أعرب عن ترحيبه بزيارة «تراهب» للقاهرة في أقرب فرصة؛ لهواصله التباحث حول سبل استعادة الاستقرار، والتصدي للإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

ونقل موقع «ديبكا» المقرب من الاستخبارات الإسرائيلية، عن مصادر خليجية تأكيدها، أن قمة الرياض ستعلن عن قيام تحالف سني، مكون من 17 دولة عربية وإسلامية، مع الولايات المتحدة.

وأضافت المصادر الخليجية أن الحلف السني الجديد، الذي وصفته بأنه «ناتو إسلامي»، سيعهل على توسيع العلاقات الدفاعية بين الولايات المتحدة والدول العربية والإسلامية، في إطار مواجهة «تنظيم الدولة» وإيران.

ويعزي مراقبون، احتمالية تغيب «السيسي» عن القمة، كونها تضع الرياض كقوة أولى في المنطقة، فضلا عن أنها تظهر الرئيس المصري تابعا لـ«سلمان»، وفي ذيل اتهامات الحليف الأمريكي.

«سعيد اللاوندي»، خبير العلاقات الدولية بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» (حكومي)، قال إنه سيهمل مصر، وزير الخارجية «ساح شكري»، لذلك من المقرر أن يحول «السيسي»، العاهل الأردني الهلك «عبد الله الثاني»، رسائل يطرحها في القمة، وأبرزها القضية الفلسطينية، وحل الدولتين، دولة (إسرائيلية)، ودولة فلسطينية، حسبها قال.

وأضاف أن مجيء ملك الأردن لمصر، في زيارة خاطفة تستغرق ساعات، اليوم الأربعاء، له علاقة بشكل أو بآخر، بزيارة الرئيس الأمريكي «دونالد تراهب» للرياض، وسط توقعات بتنسيق المواقف بينهما، قبيل القمة.

وتناولت المباحثات، وفق صحف محلية، مختلف جوانب العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية، واستعراض الجهود المصرية العربية لكسر الجهود القائم بعملية السلام، وبحث التحديات التي تواجه المنطقة، وفي مقدمتها تطورات النوضاع في سوريا وليبيا واليمن وفلسطين، والتعاون في مكافحة الإرهاب، وجهود المجتمع الدولي في مواجهة الإرهاب، والفكر المتطرف.

تداعيات الغياب المصري

حال غياب «السيسي» عن القمة، دون مبرر واضح حتى الآن، ورغم التحسن في العلاقات مع الرياض، فإن التساؤلات ستظل تلاحق الجانب المصري، والذي تلقى دعوة رسمية لحضور القمة، وسط توقعات بأزمة تلوح في الأفق.

ولن يعوض «شكري» حال تهنيئه الوفد المصري في القمة، غياب الرئيس المصري، الذي زار المهلكة، الشهر الماضي، بعد شهور من التوتر، وحصل على وعود جديدة باستثمارات سعودية ضخمة، وحوافز اقتصادية جديدة.

وزيارة «السيسي» للسعودية تعد الثامنة، منذ وصوله للسلطة صيف 2014، والسادسة في عهد الملك «سلمان»، والنولى بعد عام شهد تباينا في وجهات النظر بين البلدين، وهجوما متبادلا في وسائل الإعلام وتأكيدا رسميا على متانة العلاقات.

وهذا عام واحد زار العاهل السعودي القاهرة، وعقد اتفاقيات عديدة تتضمن تحديث جسر بري دولي، والإقرار المصري بأحقية المهلكة في جزيرتي «تيران وصنافير» الواقعتين في البحر الأحمر. وخرقت احتجاجات شعبية مصرية رافضة للاتفاقية واعتبرتها تنازلا عن الجزيرتين، وسط محاولات حكومية موحدة لمناقشتها في البرلمان المصري، في وقت أقرها مجلس الشوري السعودي العام الماضي.

وهنصف أكتوبر/ تشرين أول المنصرم، نشبت أزمة بين مصر والسعودية عقب تصويت القاهرة في مجلس الأمن لصالح مشروع قرار روسي، لم يتم تمريره، متعلق بمدينة حلب السورية، وكانت تعارضه دول الخليج والسعودية بشدة.

وعلى وقع التوتر أبلغت المهلكة السعودية، مصر، في نوفمبر/تشرين ثان الماضي، بوقف شحنات ومنتجات بترونية شهرية بموجب اتفاق هدته 5 سنوات، تم توقيعه خلال زيارة الملك «سلمان» لمصر في أبريل/ نيسان 2016، قبل أن تعلن القاهرة، منتصف الشهر الماضي، استئناف الشحنات مرة أخرى.

وخلال الأيام الماضية، وجه العاهل السعودي، دعوات لعدد من القادة لحضور القمة العربية الإسلامية الأمريكية، التي تستضيفها الرياض، في 21 مايو/أيار الجاري.

كما وجه الدعوة لجميع قادة دول الخليج (قطر، الكويت، عمان، البحرين، والإمارات)، لحضور كل من القمة العربية الإسلامية الأمريكية، والقمة الخليجية الأمريكية.

وستكون زيارة «تراهب» للسعودية، هي أول زيارة خارجية له، منذ توليه منصبه في 20 يناير/كانون الثاني الماضي، قبل أن يتوجه إلى إسرائيل وإيطاليا، ليصبح بذلك أول رئيس أمريكي يبدأ

زياراته الخارجية بزيارة دولة عربية أو إسلامية.

المصدر | الخليج الجديد + متابعات